An-Najah University Journal for Research – B
Humanities
Volume 38 Issue 11, November 2024. (2057 – 2086)

The Manifestation of Persuasion in Interrogative Sentences in Tamim Al-Barghouti's Speech "Its entire liberation has begun": A Pragmatic Study

Osama W. AbuOun[1*]

Received: 2nd Jan. 2024, Accepted: 19th Mar. 2024, Published: 1st Nov. 2024

DOI: 10.35552/0247.38.11.2293

ABSTRACT

Objective: This study deals with intended meaning in the field of pragmatics through the analysis of "interrogatives" as a linguistic argumentative method in Tamim Al-Barghouti's speech "Its entire liberation has begun" (tahriruha kuluha bada'). The analysis focuses on the structure, tools, linking words and rhetorical meanings of the interrogative structures within the context of discourse and their impact on the formation of argumentation, thus guiding the opinions of the addressees. **Methodology:** The study adopts a descriptive analytical method in analyzing interrogatives and their tools present in the speech in order to understand their rhetorical role. **Results:** The examination of Al-Barghouti's speech in this paper revealed 20 instances of interrogatives including varied rhetorical connotations as disapproval, confirmation, negation, reproach…etc. The employment of a wide range of argumentative links and tools has a significant impact on strengthening the argumentation which the poet aimed at achieving while seeking implicit answers to his questionings via this argumentative approach.

1 Ministry of Education, Nablus, Palestine.
*Corresponding author: E-mail: osamamansoor2019@gmail.com

Recommendations: The study recommends applying applied linguistic studies on both ancient and modern texts, with more need for applying them to modern texts which hold literary, intellectual and national significance. Such studies enrich these texts and pave the way for new studies and better understanding.

Keywords: Persuasion, Interrogatives, Argumentation, Pragmatics, Tamim Al-Barghouti.

تَجَلِّيَاتُ الإِقْنَاعِ فِي الجُمْلَةِ الاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي خِطَاب "تَحْرِيرُهَا كُلِّهَا بَدَأَ" عِنْدَ تَمِيم البَرْغُوثِيّ: دِرَاسَة تَدَاوُلِيَّة

أسامة أبو عون[1*]

تاريخ التسليم: (2024/1/2)، تاريخ القبول: (2024/3/19)، تاريخ النشر: (2024/11/1)

ملخص

الهدف: تروم الدراسةُ الكشفَ عن إحدى آليّاتِ الحِجَاجِ اللغويّة، إذْ تدرسُ الجملةَ الاستفهاميةَ وسيلةً إقناعيةً عند تميم البرغوثي في خطابِهِ "تحريرها كلِّها بدأ"، وذلك بالوقوفِ على الجُملةِ الاستفهاميةِ، تركيبًا، وأدواتٍ وروابطَ، ومعنى بلاغيًّا ضمن السياقِ الخطابيَ، وبيانِ أثرِها في تكوين الحجاج وتقويته، ومدى إسهامِها في توجيهِ رأيِ المخاطَبِ وإقناعِهِ. **المنهج:** اتم إجراء الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتناول الجمل الاستفهامية الواردة في الخطاب، والوقوف عليها من حيث دورها الحجاجي في النص، إلى معان بلاغية متنوعة، ودراسة الأدوات والروابط الحجاجيّة، وأثر تنوعها على تقوية الحجة لدى الشاعر. **النتائج:** لقد ورد الاستفهام الحجاجي في عشرين موضعا مختلفا في الخطاب، وكان فيها مجازيا وَفْقَ معانٍ بلاغيّةٍ متنوعة. وقد تنوعت الأدواتُ، والروابط الحجاجيّة، في الاستفهام، واختلفت معانيها وَفقاً للسياق الخطابي وموقف المُخاطِب من المُخاطَب، وأسهم الاستفهام الحجاجي في تقويةِ الحِجاجِ والوصول إلى نتيجته، فكان الجوابُ الضمنيُّ للسؤالِ المجازيِّ هدفًا رئيسا سعى الشاعر إليه طريقا للإقناع. **أهم التوصيات:** توصي الدراسة بضرورة تفعيل الدراسات اللسانية التطبيقية على مختلف النصوص الأدبية، القديمة منها والحديثة، على أن الباحث يفضلُ إجراءَها على نصوص جديدة لها ذات قيمة من مختلف النواحي الأدبية، والفكرية، والوطنية، ذلك أنّ مثل هذه الدراسات يثري تلك النصوص، ويمهّد بدراسات جديدة على نصوص أخرى، وبآليّات مختلفة.

الكلمات المِفتاحية: الإقناع، الاستفهام، الحِجاج، التداوليّة، تميم البرغوثي.

مقدمة

لا شكّ أن الهدف الأسمى من اللغات في طبيعتها التواصلية هو إقامة علاقة تفاعلية ما بين المرسِل والمستقبِل بغرض التعبير عما يدور في الذهن، وطرحه بأسلوب يحقق الغاية المبتغاة من التواصل، ولعلّ التعريف الذي ساقه ابن جني (2008) في تعريفه للّغة أنها: "أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم" (ص33) يصبُّ في ذات الاتجاه، فتصير اللغة بأصواتها، وألفاظها وتراكيبها وأساليبها مُسَخّرةً في سبيل إيصال الفكرة، وتوجيه الرأي، وتحقيق الإقناع.

1 وزارة التربية والتعليم، نابلس، فلسطين.
*الباحث المراسل: osamamansoor2019@gmail.com

ولا تخفى أهمية توافر عنصر الإقناع في أي نص موجّه للغير، خصوصا إذا كان النصُّ خطابيا، الذي لا يتأتّى التأثير به باستخدام اللغةِ أيّما استخدام، ولا يتحقق بصوابيّة الطرح من عدمه فقط، بل يحتاج وسائل عديدة ومتنوعة تتعاضد فيما بينها ضمن تراكيب لغوية جزلة في سياقات كلامية مناسبة لمقتضى الحال، تكون فيه الحُجّةُ أساسًا ومُنطَلَقًا لمخاطبة العقل والقلب، ليصل للإقناع والتأثير.

وفي هذا السياق يدرس البحث تجليات الإقناع (تداوليا) في خطاب "تحريرها كلها بدأ" منطلِقا من النظرية الحجاجية "كون الحجاج وسيلة لغوية إقناعية، وبوصفه أبرز آلية لغوية يستخدمها المرسل للإقناع" (حمودي، 2012، ص130).

إذ تدرس أحدَ أهمِّ الآليات اللغوية للحجاج الواردة في نص الخطاب، وهو (الاستفهام)، ويأتي التركيز على الاستفهام دون غيره في النص، بما يملكه من طاقة حجاجيّة فاعلة، ولكثرة استعماله عند تميم في خطابه، إذ كان أحد أكثر الأساليب الطلبية استعمالا حيث ورد في عشرين موضعا في الخطاب.

ومنه انطلقت الدراسة تبحث آليات استخدام الشاعر الجملة الاستفهامية حجاجيا، بتناول التركيب اللغوي لجميع الجمل الاستفهامية الواردة في الخطاب، وبيان معانيها البلاغية في السياق، إضافة إلى تبيان أدواتها وأهم روابطها الحجاجية، وعلاقة ذلك بقوة الحجاج وصولا إلى النتيجة الحجاجية، حتى تكشف بذلك عن استخدام الاستفهام الحجاجي وسيلةً إقناعية فاعلة في الخطاب.

أمّا ميدانُ التطبيق فكان خطاب تميم البرغوثي المُوَجّه للأمة العربية إبَّان معركة طوفان الأقصى المُعَنوَن بـــ "تحريرها كلها بدأ"، الذي لاقى رواجا هائلا على منصات التواصل الاجتماعي، بمقدار مشاهدات بلغ ما يقارب مليوني مشاهدة على منصة (يوتيوب) فقط، ناهيك عن عرضه في مختلف المنصات والقنوات التلفازية المختلفة، إذ جيّش عواطف متابعيه تجاه فلسطين، وقضيتها السامية، وأعطى من الحلول الواقعية تصورا شاملا لآلية تحريرها.

أمّا مكوّنات الدراسة فقد اشتملت على مقدمة وتمهيد ودراسة تطبيقية تحليليّة على الخطاب.

أمّا المقدّمة فقد حوَت تقديما يعرّف بالموضوع وأهميته ومجال تطبيقه، إضافة إلى بيان أهداف الدراسة وإشكالياتها وأسئلتها، ومنهجها، ثم الدراسات السابقة لها، ومواطن الإفادة منها والاختلاف عنها.

أما التمهيد فقد خُصِّصَ للتعريف بمصطلحات الدراسة (الإقناع، الحجاج، الاستفهام الحجاجي، التداولية)، إضافة إلى التعريف بالشاعر تميم البرغوثي، ثم تناوُل نصه الخطابي وبيان مناسبته وفحواه.

يلي ذلك الدراسة التطبيقية على الخطاب، إذ اهتمّت ببيان كيفيَة استخدام الشاعر الاستفهام الحجاجي طريقا ومسلكا للإقناع، من خلال دراسة التراكيب اللغوية للجُمل الاستفهامية الواردة في الخطاب حجاجيّا، وبيان المعاني البلاغية التي خرج إليها الاستفهام وفق سياقها الخطابي، وطبيعة المخاطَب.

وتختتم الدراسة بخاتمة شملت نتائج الدراسة وتوصياتها، وذُيّلت بقائمة المصادر والمراجع.

مشكلة البحث وأسئلته الجوهرية

تكمن مشكلة الدراسة في عنوان **"تجليات الإقناع في الجملة الاستفهامية عند تميم البرغوثي "(تحريرها كلها بدأ) نموذجا/ دراسة تداولية** ببيان الدور الحجاجي للجملة الاستفهامية في إقناع المخاطب والتأثير عليه، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي تسعى الدراسة للوقوف على الجملة الاستفهامية للكشف عن أنماطها ودراسة تراكيبها اللغوية، ومعانيها البلاغية التي خرجت إليها وَفقا للسياق وطبيعة المخاطب، وذلك برصد أدواتها الاستفهامية ومعانيها ضمن تراكيبها اللغوية وأثرها حجاجيًّا، إضافة إلى بيان أبرز مقوّمات الحجاج وآليّاته كالروابط والدوال والعوامل الحجاجية، وأثر ذلك كله في تقوية فعالية الحجاج وصولا إلى النتيجة الحجاجيّة التي يرومها الشاعر لتحقيق عنصر الإقناع في نفس المخاطب، ونظرا لما يتمتّع به الشاعر تميم من لغةٍ جزلة، وما للخطاب عينه من أهمية ذات قيمة موضوعية ووطنية، واستخدام لافت للجملة الاستفهامية حجاجيا في الخطاب برزت إشكالية تناول نص تميم بالدراسة والتحليل. وبذلك تقع حدود الدراسة بتناول الجملة الاستفهامية في الخطاب تركيبا ومعنى وبلاغة بما يخدم نظرية الحجاج ويسهم في إرساء نتائج ذات قيمة معرفية.

وعليه وجد الباحث أن الدراسة ستؤتي أكلَها بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما التراكيب اللغوية للجمل الاستفهامية المستخدمة حجاجيًّا في خطاب تحريرها كلها بدأ؟
- ما المعاني البلاغية التي خرج إليها الاستفهام الحجاجي في الخطاب؟ وهل اختلفت باختلاف المُخاطَب؟
- ما أثر استخدام الجمل الاستفهامية في تقوية الحِجاج في الخطاب وتحقيق عنصر الإقناع؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأول مجموعة أسئلة فرعية تتمثل فيما يأتي:

- ما هي الأدوات الاستفهامية التي استُخدِمَت كدوال حجاجيّة في النص؟
- ما أبرز الروابط الحجاجيّة المستخدمة لتقوية الحجاج في الجمل الاستفهامية في الخطاب؟
- ما أثر التركيب اللغوي على معاني أدوات الاستفهام والروابط الحجاجية؟ وكيف أسهم في تقوية النتيجة الحجاجيّة؟

فرضيات البحث

يفترض في هذا البحث أن يجيب على الأسئلة الواردة في (أسئلة الدراسة الرئيسة والفرعية) بطريقة واضحة لا لَبس فيها، يما يتناسب وعنوان البحث، وما يخلص إليه من نتائج.

أهمية الموضوع

تنبع أهمية الموضوع من أهمية الشاعر في عصره، ومن أهمية النص الخطابي "تحريرها كلّها بدأ"، من حيث قيمتُه الوطنيّة، والفكرية، والزمانيّة، إضافة إلى الأهمية النابعة من تشكيل حالة الوعي حول طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي (علما أنّ الخِطَابَ لم يُدوَّن كتابيًّا في أي موقع

رسميّ حتى لحظة الانتهاء من البحث)، مما يكسب الدراسة عنصر قصب السبق من حيث تناولُ النص، وإثراؤه، لتكون الدراسة هي الأولى على النص (في حدود علم الباحث)، وتبرز الأهمية أيضا من خلال تطبيق واحدٍ من أهم موضوعات علم اللغة التداولي في اللسانيات الحديثة، ألا وهو الحِجاج اللغوي، ودراسة إحدى آليّاته (الجملة الاستفهامية الحجاجية)، وبيان أثرها على إقناع المخاطب. ليستكمل الموضوعُ ما سلفه من دراسات تناولت الدراسات التداولية على النصوص الأدبية بحثا وتطبيقا، وليشجع على انبثاق دراسات لسانية وتداولية أخرى على نصوص حديثة في مختلف حقول الأدب.

منهجية البحث وأهدافه

أما منهجية البحث، فقد اعتمد الباحثُ المنهجَ الوصفيّ التحليليّ لجمل الخطاب الاستفهامية في نص "تحريرها كلها بدأ" التي استخدمها الشاعر في سبيل تحقيق عنصر الإقناع والتأثير على المخاطب، وذلك من خلال دراسة هذه الجمل لغويا وبلاغيا وأثرها حجاجيًّا في ظل علم اللغة التداولي.

وتتلخَّص أهم **أهداف** البحث فيما يأتي:

1. الكشف عن أنماط الجمل الاستفهامية في الخطاب، من حيث التركيب اللغوي وتعدد الأدوات الاستفهامية وأبرز الروابط الحجاجية وتنوعها في الخطاب، وأثر ذلك على تحقيق النتيجة الحجاجية.
2. بيان الأغراض البلاغية التي خرج إليها الاستفهام، وعلاقتها بالمخاطَب في سياق الكلام.
3. بيان أثر استخدام الاستفهام الحجاجي في تقوية الحُجّة وإقناع المخاطَب.

الدراسات السابقة

حظي موضوع الحجاج اللغوي بمجموعة من المؤلفات والدراسات، التي جلت الغموض عنه، وكان من أبرز الدراسات التي أفاد منها البحث بطريقة أو أخرى كتاب *اللغة والحجاج* (العزاوي، 2006) **وهو** كتابٌ تبنّى النظرية الحجاجية في اللغة، التي أسسها العالم الفرنسي (أزفالد ديكرو)، وقد وصف بعض الجوانب الحجاجية في اللغة العربية، وبيان آلياتها اللغوية، وقد تعرض الكتاب لمختلف القضايا الحجاجية اللغوية، التي أفاد منها البحث، كون الكتاب يعد تأسيسيا في مجاله للنظرية الحجاجية، إضافة إلى الإفادة اشتملت في فهم الموضوع ومباحثه التي انطلقت منها الدراسة للتطبيق، وكذلك كتاب *الخطاب والحجاج* (العزاوي، 2010) وهو كتاب تأسيسي آخر للمؤلف السابق، يتوسع فيه المؤلف عن سالفه، ويدرس الحجاج في مستوى الخطاب، إذ يطبق الحجاج على نصوص مختلفة، بادئا إياها بالنص القرآني، ثم النص الشعري، ثم الأمثال، ويبيّن في الكتاب مستويات الخطاب وأنواعه في اللغة، وبعض الآليات اللغوية للحجاج فيها، وكانت الإفادة منه فيما سِيقَ من موضوعات الكتاب على اختلافها فيما يخص الخطاب وأنواعه، وأساليبه الحجاجية.

ومنها أيضا كتاب *التواصل والحجاج* (عبد الرحمن، 2008) **ويعدّ** طه عبد الرحمن من أبرز المفكرين العرب الذين عالجوا مسألة الحجاج، بوصفه أبرز آلية لغوية يستخدمها المرسل للإقناع،

وجاء هذا البحث موضِّحا مفهوم الحجاج في التواصل، وقد تمت الإفادة منه في بيان خصائص النموذج الإيصالي للحُجّة، والإسهام في فهم أعمق لمصطلحات الدراسة وتسميتها الدقيقة، إضافة إلى تعريب المصطلحات الفرنسية للحجاج.

إضافة للكتب المؤسسة للحجاج فإنه هناك مجموعةً من الأبحاث والرسائل الجامعية أفاد منها الباحث، ومنها دراسة **إستراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلي (عرابي،2014) إذ** يتناول البحثُ الإقناعَ كإستراتيجية يسعى إليها المخاطِب في خطابه، ويسعى بذلك لتسخير اللغة وأساليبها المتنوعة في سبيل تحقيق إستراتيجية الإقناع ضمن إستراتيجية الخطاب، والبحث دراسة نظريه في تعريف مصطلحات كالخطاب، والإقناع، وعوامل التأثير، وقد أفادَ هذا البحثَ في طريقة فهم الخطاب في ضوء الإقناع كونه إستراتيجية، وطبيعة العلاقة بينهما. **وأيضا دراسة آليات الحجاج اللغوية في "رائية الأمير عبد القادر أنموذجا" (قديري،2020)** وهي دراسة بفصلين، الأول نظري تناول النظرية الحجاجية، وآلياتها اللغوية، والثاني تطبيقي على نص شعري، وتمت الإفادة منها في تناول الروابط الحجاجية بالذات، وكيفية ربط الحُجَجِ بالنتائج على ضوئها، إضافة إلى تقسيم الرسالة الواضح.

كذلك أفاد البحث من دراسة بعنوان **حجاجية السؤال في شعر البردوني، (الشامي، 2019) وهو** بحث يدرس السؤال الحجاجي في شعر البردوني، بطريقة انتقائية لبعض الأبيات الشعرية التي اشتملت على الاستفهام الحجاجي، وبيان التحليل الحجاجي والتعليل اللغوي لها، وقد رفد البحثَ في طريقة تعاطيه مع الأبيات، وتفسيرها حجاجيا، وكيفية التوجيه الحجاجي لها.

وليس آخرها دراسة بعنوان **"حجاجية الاستفهام في لغة القرآن الكريم، -سورة الأنبياء نموذجا-" (قلاب ونسيب،2016)** وهي رسالة ماجستير تقع في فصلين، الأول دراسة نظرية للحجاج، والثاني فصل تطبيقي اشتمل على أمثلة منتقاة من القرآن الكريم، مصحوبة بالتفسير والتعليل والتوجيه الحجاجي.

وقد كانت الدراسة النظرية موضع الإفادة الأكبر، وذلك من حيث التأصيل لعلم الحجاج، وللاستفهام الحجاجي. إضافة إلى الاطلاع على الفصل التطبيقي وآليات الاستفهام الحجاجي فيه.

وجدير بالذكر أن الدراسات التطبيقية والنظرية حول الحجاج ومفهومه وأساليبه وافرة، والاطلاع على كل دراسة يفيد في مجالات البحث كافة، ولكن ومع الإفادة من الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، إلا أنّ عنصر الجِدّة مطلبٌ مهم، وهو ما رُمْتُ تحقيقَه في الدراسة، وكان له جوانب عدة، أهمها النص الخطابي "تحريرها كلها بدأ"، الذي لم يحظَ بعدُ بأي شرح أو تفسير أو تحليل لغوي أو أدبي، بل حتى طباعة، إذ اعتمدتُ في كتابته على نقله سماعيًّا من منصة اليوتيوب في برنامج " مع تميم" الذي بُثَّ على قناة "الجزيرة بلاس" وتوثيقه كتابةً، إضافة إلى اختلاف الدراسة عن الدراسات السابقة التطبيقية، كونه يطبق النظرية على نص الخطاب، خلافا لها، وقد طبّقَتْه على الشعر، والقرآن الكريم، ثم إن الدراسة تُعنَى بدراسة الجملة الاستفهامية حجاجيًّا وأثرها على المخاطَب، من خلال تركيب الجمل الاستفهامية، وبيان طبيعة عمل أدواتها وروابطها تداولياً في النص، وحصر جميع الأمثلة الواردة في الخطاب، إضافة إلى ما سبق فإن اللسانيّات على

اختلاف موضوعاتها تعد علوما حديثة مقارنة بالعلوم اللغوية والأدبية في لغتنا العربية، الأمر الذي يرسخ ضرورة البحث والتنقيب عنها وتطبيقها في مختلف النصوص.

التمهيد

التعريف بمصطلحات الدراسة (الإقناع، الحجاج، الاستفهام الحجاجي، التداولية)

الإقناع

الإقناع لغةً: ورد الإقناع في المعاجم اللغوية تحت مادة (قنع) بمعانٍ عِدّة، ومع تعددها إلا أنها تندرج ضمن معنى القبول بالشيء والاطمئنان إليه، فقد ورد في *اللسان* " قنع بنفسه قنعا وقناعة: بمعنى رضي، وأقنعني كذا، أي أرضاني" (ابن منظور، 1414هـ، ص300).

أما اصطلاحا: فقد ورد بعدة تعريفات عند الدارسين العرب والغرب، ولعل أكثر ما يناسبها وما يخدم هذه الدراسة، ما عرّفه الباحث اللساني الفرنسي أدونيل وكيبل (1413هـ) بأنّه: "عملية تفاعلية معقدة، يرتبط فيها المرسل والمتلقي برموز لفظية، وغير لفظية، ومن خلال هذه الرموز يسعى المقنع أن يؤثر ليغير استجاباته" (ص96).

أما عند العرب فإنّ التعريفات الحديثة كانت أشمل وأكثر دقة ومباشرة، ولعلّ أشملها ما أورده الدكتور إيهاب كمال (2011) في كتابه *قوة التأثير* بأنه "الجهد المنظم المدروس الذي يستخدم وسائل مختلفة للتأثير على آراء لآخرين وأفكارهم، فيجعلهم يقبلون ويوافقون على وجهة النظر في موضوع معين، وذلك من خلال المعرفة النفسية والاجتماعية لذلك الجمهور المستهدف" (ص11).

الحجاج

الحجاج لغةً: ورد في *لسان العرب* في مادة (حَ جَ جَ) قوله: "يقال حاججته أُحَاجه حجاجا حتى حاججته، أي غلبته في الحجج التي أدليت بها"، كما وردت في *اللسان* أيضا لفظة الحجة وتعني "البرهان" (ابن منظور 1414هـ، ص226، 228)، وعند ابن فارس (1979) "الحج: القصد" (ص29).

أما اصطلاحا: فقد عرفه بيرلمان بأنه جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل الملقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع، وعليه فبيرلمان يركز على المتلقي ومدى تأثره من جراء هذه الحجج أو الأساليب. (صولة، 2011)

وإذا كان بيرلمان ينظر للحجاج من وجهة نظر الأساليب والبلاغة، فإن ديكرو وكما ورد عند صولة (2007) يركز على الجانب البنيوي للغة، إذ إن الحجاج عنده يرتكز على بنية اللغة ذاتها، وهو عنده خاصيّة لغوية دلالية، وأن اللغة تفرض وجود حجة تقود إلى نتيجة.

بينما العزاوي (2009) أستاذ علم اللسانيات، فقد عرف الحجاج بقوله: "إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة، المؤدية إلى نتيجة معينة... ويتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمنزلة الحجة اللغوية، وبعضها الآخر بمنزلة النتائج التي تنتج منها" (ص21).

والمقام لا يتسع لبسط نظريات الحجاج وتفصيل مدارسها، إلا أنّ ما يهم الإشارة إليه أن هذه الدراسة تسعى لبيان أبرز المظاهر التركيبية المؤثرة حجاجيًّا في الجملة الاستفهامية، وعلاقتها بالمعنى البلاغي للاستفهام. ليتضح أثر التعاضد حجاجيًّا بين بنية اللغة ومعناها المجازي في سبيل تحقيق نتيجة الحجاج وهي الإقناع.

الاستفهام الحجاجي

لا شكّ أن الاستفهام مبحث قد تم بسطه وتبيان آلياته وأدواته وأغراضه في متون كتب النحو والبلاغة، وهو فيها لا يخرج عن أمرين:

الأول: الاستفهام الحقيقي، الذي يتحقق بتعريف ابن الناظم (1409هـ) له "طلب ما في الخارج أن يحصل بالذهن" (ص85)، أو باختصار ما أورده *مغني اللبيب* (الأنصاري، 1991): الاستفهام طلب الفهم.

فالسؤال في حقيقته طلب المعرفة لأمر يجهله القائل، يريد من المسؤول الإفصاح عنه، ليكون السائل بمرتبة الجاهل عنه.

الثاني: الاستفهام المجازي، وذلك ألا يكون ذهن السائل خاليا من المعرفة، وإنما يستخدم الاستفهام لغايات يطلبها مقام القول، وبه يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى، كالتمنّي، أو العرض، أو التحضيض، أو الزجر، أو النفي، أو الإنكار، أو التهديد والوعيد، أو التقرير... (ابن الناظم، 1409هـ)، أمّا عند علماء أصول الفقه، فقد شاع عندهم استخدام السؤال بدل الاستفهام (عبد الفتاح، 2019).

وفي سياق ذكر أغراض السؤال عندهم يقول الصيرفي (كما ورد في الزركشي، 1994): "وإما استفهام عن الدلالة، أي التماس وجه دلالة البرهان" (ص364)، وبذلك يكون الاستفهام بغرض الحجة والبرهان هو استفهام بغرض الحجاج (عبد الفتاح، 2019).

وقد كان لعلماء الجدل رأي فيما يتعلق بالسؤال الحجاجي، فاشترطوا فيه توافر أربعة عناصر: السائل، والمسؤول، والمسؤول عنه، والمسؤول به (الجنبلي، 1987).

أما عند المحدثين من اللسانيين، فقد تناولوا الاستفهام بصفته آلية لغوية مهمة من آليات الحجاج، فقد أورد ميشل مايير كما ورد في صولة (2009) نظرية خاصة بالسؤال وأغراضه سميت بـــ "نظرية المساءلة"، وقد اعتمد في جوهرها على السؤال والإجابة، وأنهما هما المنتجان للحجاج، ذلك أنّ السؤال والجواب يولّدان النقاش، والتفاوض، الأمر الذي يمثله الحجاج.

أما ديكروس وأنسكومبر، فقد كان غاية السؤال لديهما تتمثّل في توجيه المخاطب نحو إجابة بعينها، على أساس أنّ السائل يفرض الإجابة على المخاطب فرضاً، وبذلك يكون الاستفهام عندهما مظهرا وسلوكا حجاجيا (كما ورد في صولة، 2007)، "أما ديكرو فقد بين أن الافتراضات الضمنية في بعض الأسئلة هي التي تجعل الاستفهام أسلوبا حجاجيًّا؛ لأنّ أية أجابة مهما كان نوعها لا بُدّ أن تسلِّم بتلك الافتراضات، بل تقرّ ضمنيا بصحتها" (الدريدي، 2011، ص206).

فالاستفهام إذن، آلة حجاجية يُطلب بها إثبات وجهة نظر بغاية الإقناع، وهو –كما سنرى لاحقا- يرد في الخطاب (موضع الدراسة) في ذات الباب، إذ إنّ استخدامه في الخطاب كان مجازيا تعددت أغراضه البلاغية واختلفت باختلاف موقف المتكلم من المخاطَب وما يوجّهه إليه في النص.

التداولية

تُعدُّ التداولية اتجاها حديثا في الدراسات اللغوية، وهو علم واسع متعدد المجالات، وقد عدّها محمود نحلة (2006) من اتجاهات البحث اللغوي الحديث، بيد أنها تتميز عن غيرها من العلوم "إذ تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي، أو هي لسانيات الاستعمال اللغوي، وأن موضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى" (ص15).

وما أورده صحراوي (2005) فيها يدعم التعرف إليها بما يناسب الدراسة فهي عنده "إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي" (ص16).

بينما بارل هيرل فقد عرّفها بأنها: "دراسة الارتباط الضروري لعملية التواصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع بالمقام اللغوي، والمقام غير اللغوي" (إيكو، 2005، ص33).

فالتداولية مذهب لساني حديث، يدرس الجانب التواصلي من جوانب دراسة اللغة (حسان، 1439هـ)، وهو الجانب الذي يدرس استعمال اللغة في كنهها التواصلي الخطابي، باستخدام أساليب لغوية وغير لغوية بغاية الكشف عن معانٍ جديدة غير تركيبية تفهم من خلال السياق.

التعريف بالشاعر تميم البرغوثي ونصه الخطابي "تحريرها كلها بدأ"

تميم مريد البرغوثي، ولد في القاهرة 13يونيو 1977م، أصله من قرية دير غسانة، نشأ في أسرة تهتم بالأدب العربي، فوالده الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، ووالدته الروائية المصرية رضوى عاشور، حصل تميم البرغوثي على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، والماجستير في العلاقات الدولية والنظرية السياسية من الجامعة الأمريكية في القاهرة، ثم شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية[1].

وقد عمِل أستاذاً مساعداً للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومحاضراً بجامعة برلين الحرة، كما عمل بقسم الشؤون السياسية بالأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك، وبعثة الأمم المتحدة بالسودان، وباحثاً في العلوم السياسية بمعهد برلين للدراسات المتقدمة، وهو حالياً أستاذ مساعد زائر للعلوم السياسية في جامعة (جورج تاون) بواشنطن، وله العديد من المؤلفات والكتب

---

(1) ويكيبيديا، الموسوعة العالمية
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%BA%D9%88%D8%AB%D9%8A

في العلوم السياسية، وسبعة دواوين شعرية، إضافة إلى عشرات القصائد والخطابات المرئية عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي[1].

اشتُهر تميم في العالم العربي بقصائده التي تتناول قضايا الأمة، وكان أول ظهور جماهيري له في برنامج أمير الشعراء على تلفزيون أبو ظبي، حيث ألقى قصيدة في القدس التي لاقت إعجابا جماهيريًا كبيراً واستحسان المهتمين والمتخصصين في الأدب العربي، ورغم أن البرغوثي لم ينل لقب أمير الشعراء في المسابقة، إلا أنها أسهمت بشكل كبير في تعريف الجمهور الفلسطيني والعربي به بشكل كبير[2].

خطاب "تحريرها كلها بدأ" مناسبته وفحواه

شكّل البرغوثي حالة ثورية فريدة في الوسط العربي، وذلك فيما يتعلق بمعركة الوعي وأدب الصراع العربي، ولاقت أعماله كافةً رواجا هائلا، وصارت قصائده مادة متداولة في الوسط الشبابي، وقد أعمل البرغوثي لغته الجزلة، وانتماءه لفلسطين وقضيتها، وإيمانه المطلق بالمقاومة سبيلا للتحرر، إضافة إلى ما يتمتع به سمات خطابية وإلقائيّة مميزة، ليطل على جمهوره بخطاب "تحريرها كلها بدأ"[3] وذلك في الخامس عشر من أكتوبر عام 2023م، أي بعد بدء معركة طوفان الأقصى بأسبوع واحد[4]. استغلّ تميم هذا الحدث ليحرّك ركود الشعوب وأنظمتها الحاكمة اتجاه فلسطين، وليقيم الحُجّة عليهم، بأن لا للمستحيل، وأنّ التحرير (ليس قريبا فحسب)، بل (بدأ فعلا)، "إذا لم يخذل بعضنا بعضا"، فجاء الخطابُ مُوَجّهًا للأمة العربية حاثًّا إياها على التوحد في مواجهة الكيان المحتل، ومحفِّزًا فئاتٍ معينة لها أهميتها الجغرافية والسياسية والديموغرافية في الصراع العربي الإسرائيلي (العرب ككل، أهل غزة، أهل الضفة الغربية، أهل مصر، منتسبي الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، جيش مصر، حلفاء المقاومة في الشمال، أهالي الأراضي المحتلة عام 1948م، وأخيرا حكام العرب) ليخاطب كل فئة بما يتلاءم وموقفها من القضية الفلسطينية، إضافة إلى تبيان مصادر الخطر(الصهيوني) على كل فئة، موضحا الواجب المنوط بها في سبيل التحرير الكامل والإطاحة بإسرائيل "مبناها ومعناها".

---

(1) الديوان، موقع إلكتروني: https://www.aldiwan.net/cat-poet-tamim-al-barghouti

(2) موقع أراغيك: https://www.arageek.com/bio/tamim-al-barghouti1

(3) رابط الخطاب كاملا على منصة يوتيوب، والذي عرضته (الجزيرة بلاس) في برنامجها (مع تميم).
https://www.youtube.com/watch?v=C4hNyd9eJy4&t=12s&ab_channel=AJ%2B%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A9

(4) معركة طوفان الأقصى وهي التسمية التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية في هجومها المباغت على المواقع العسكرية والمستوطنات الإسرائيلية المحاذية لغزة في السابع من أكتوبر من عام 2023، و نتج عنه آلاف القتلى والجرحى من الإسرائيليين، إضافة إلى إيقاع مئات الإسرائيليين أسرى في يد المقاومة، و تلا هذ الهجوم هجوم إسرائيلي عنيف بالطيران على قطاع غزة طال الشجر والحجر والبشر تلاه هجوم بريّ مصحوبا بالقصف راح ضحية هذا الهجوم حتى لحظة الانتهاء من البحث ما يقارب واحدا وعشرين ألف مواطن فلسطيني في غزة، ناهيك عن آلاف المفقودين، وأكثر من 260 شهيدا في الضفة، وما يزيد عن 5000 أسير في الضفة وغزة.

يبدأ تميم خطابه بقوله: "لا تعجب من قولي" ثم يردف "إن تحريرها كلها بدأ"، وقد حمل العُنوانُ ومطلع الخطاب، طبيعة حجاجيّة للنص ككل، إذ اتخذه تميم نتيجةً حجاجية سعى لإثباتها وتوجيه رأي المخاطَبِين نحوها، واستكمل الخطاب بسردية واقعية مستعينا بالمعرفة المُعَمّقة بتركيبة الشعوب العربية المُخاطَبَة وأحوالها، ناهيك عن معرفته بجغرافيا وطنه وتركيبته الديموغرافية، وليس أقل من ذلك معرفته بطبيعة العدو سياسيًّا وتاريخيًّا. فكان الخطابُ زاخرا بالحجج المنطقية، والعقلية، واستقراء التاريخ، والتمثيل، وكل ذلك ضمن قالب لغوي زخر بتنوّع الأساليب اللغوي بشكل عام، والطلبية خاصة، إذ استند عليها تميم في سبيل التأثير والإقناع، فيُكثر من النداء، والنهي، والتأكيد، والأمر، والنفي، والأمر، والاستفهام، والشرط، والتعجب. موظِّفا تلك الأساليب في سياقات موضوعية يؤطر من خلالها لوجهة نظره القائمة على بدء التحرير "إذا لم يخذل بعضنا بعضا" وذلك لإقامة الحجة وتقديم البرهان ليصل إلى مراده وهو الإقناع بصوابيّة عنوان الخطاب وتحقيق هدفه من الخطاب.

الدراسة التطبيقيّة التحليليّة

حجاجيّة الجملة الاستفهامية في خطاب "تحريرها كلها بدأ"

يُعَدُّ الاستفهام أهم أدوات التخاطب، وأبزرها في العملية التواصلية للغة، إذ يشكل دورا مهمًّا في الخطاب كونه نمطا تركيبيًّا يقع ضمن الإنشاء الطلبي الذي يستدعي وجود مرسل ومستقبل، ليكون أداة فاعلة للحجاج اللغوي الناجح، بما يحمله من قوّة تفاعلية بين طرفين أو أكثر داخل النص، وله أدوات لا تقل أهمية بما تحمل من معانٍ وآليات داخل الجملة الاستفهامية، كونها آلة السؤال عن المنشود، "فهي، (أي الأدوات) ليست مجرد دلالات ومضامين لغوية، وإنما هي فوق ذلك أفعال كلامية، ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو ذاتية بالكلمات، ويعني ذلك أنها ترمي إلى التأثير في المتلقي، بحَمْلِهِ على فعل أو ترك فعل، أو دعوته إلى ذلك، أو تقرير حكم من الأحكام، أو تأكيده، أو التشكيك فيه، أو نفيه، أو وعد المتكلم للمتلقي، أو وعيده، أو إبرام عقد من العقود أو فسخه، أو مجرد الإفصاح عن حالة نفسية معينة، وهي معان كثيرة ومتعددة" (الشنقيطي، 2016، ص154)، "وانطلاقا من وظيفة اللغة الحجاجية فإنها تشتمل على العديد من الأدوات التي تمنح النص طاقة حجاجية لما توفره من عالقات بين المقدمات والنتائج" (دراوشة، 2021، ص1407) وهي بذلك تقوم بدور حجاجي في النص بما يتناسب ومعناها السياقي، "ما يؤدي وظيفة وهذا يعني أن ورود حرف استفهام في تركيب ما يؤدي وظيفة حجاجية قائمة على قوة إنجازية، فهو يدفع المخاطب ويحمله على الإجابة عن السؤال بطريقة تخدم وجهة نظر المخاطِب وتدعمها" (بالمدن، 2020، ص5).

الاستفهام بالهمزة: يقول الأنصاري (1991) في *المُغني*: "الهمزة هي حرف يستعمل للنداء والاستفهام، فأمّا الاستفهام فتكون في حقيقتها طلب للفهم، وهذه الهمزة هي أصل أدوات الاستفهام (ص70). وتعد الهمزة من أحرف الاستفهام التي تختص بطلب حصول التصور كما تختص بطلب حصول التصديق، والهمزة -كما سنرى- لم تقع ضمن السؤال الحقيقي، وإنما خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى المجازي لمعانٍ مختلفة حددها السياق، وقد وردت الهمزة في السؤال الحجاجي

عند تميم بأشكال مختلفة، وكانت فيها دالة حجاجية قوية ضمن تركيب الجُمَل الاستفهامية، إذ عملت على إخضاع المخاطب لإجابة تقوّي عنصر الإقناع في الحجة التي يسوقها، ومما وردت عليه الهمزة في جملة الاستفهام عند تميم:

الاستفهام بالهمزة عن مضمون الجملة المثبتة، وقد وردت الهمزة في موضع واحد بقوله: "سيقولون لك: "ما لك تقول ما تقول وأنت آمن؟ قل لهم: **أتمزحون؟** متى كان مثلي ومثلكم آمنا في بلادنا، وإسرائيل إسرائيل وحكامنا حكامنا؟ وإن الأمن لفي كنف السلاح فانظروا من يمنعه عنا وعنكم".

ويتضح من السياق كيف أدّت الهمزة الدور الحجاجي اللازم للتفاعل، إذ أجاب فيها عن السؤال الذي افترضه: "مالك تقول ما تقول وأنت آمن؟" بسؤال آخر "قل لهم: "أتمزحون؟" حيث يرفض وينفي الطرح الأول. وإنّ تميما يستخدم الهمزة دالّةً حجاجية بقوتها الإنجازية اللفظية لا لطلب التصديق، وإنما خرج الاستفهام هنا إلى المجاز، ناحِيًا معنى التوبيخ، ليكون السياق حجاجيا بامتياز تمثل بتوبيخ المخاطَب (المفترَض) الذي قد تُسوِّل له نفسه ادعاء وجود الأمن في ظل وجود إسرائيل.

فالنتيجة الحجاجية التي أثار فعاليتها السؤال بالهمزة، التي أردا تميم إثباتها (أنه لا أحد آمن في ظل وجود إسرائيل المحتلة، وفي ظل وجود حكام العرب الذين يمنعون (أسباب الأمن) وهو السلاح، وتكمن القوة الإنجازية للسؤال هنا في قدرته على توريط المخاطب ببيان خطأ سؤاله، وفساد رأيه.

الاستفهام عن مضمون الجملة المنفية: (الهمزة + ليس): وقد ورد الاستفهام فيها في موضعين: **الموضع الأول:** في خطابه لأهل غزة مطالبا إياهم بالصمود في بيوتهم وعدم الرحيل، مستندا على جملة من الحقائق لتثبيت حجته، وذلك على النحو الآتي:

"يا أهل غزة، يخجل المرء أن يخاطبكم... وإن العدوّ إذ يطلب منكم الرحيل لتأمنوا، يكذب. سَلُوا أهلنا مِمَن تهجّروا قبل خمسة وسبعين عاماً، هل أمنوا؟ هل أمنوا في صبرا وشاتيلا؟ هل أمنوا في تل الزعتر؟ بل هل أمنوا في جنين؟ **أليست غزة نفسها ملأى بمخيمات تقصف اليوم، سكانها أبناء من تهجروا في النكبة؟**

يشاع في استخدام الهمزة الداخلة على النفي لطلب التصديق، أن يخرج معناها إلى التقرير، وكما هو معلوم فإن إخراج التقرير بصورة الاستفهام أوقع في النفس، وأدلّ على الإلزام، وفيه تُلزم الحجة وتصبح دامغة للمحاجَج (زلاسي وشتيوي، 2018)، وقد جاء الاستفهام بالهمزة هنا مسبوقا بجملة من الاستفهامات، وذلك في سياق خطاب تميم لأهل غزة الذين طلب منهم الاحتلال الرحيل عن غزة، أو النزوح من مكان لآخر، لتوفير عنصر الأمن.

وإنّ الشاعر إذ يخاطب الفئة المنكوبة، التي ينتصر لها، بل ويمجِّدها "وإن كان من أصحاب جلالة بين البشر. فأنتم"، فإنه أيضا لا يرى بُدّا من نصحها، وإقناعها بضرورة البقاء في منازلهم، يخاطبهم خجِلا، ويسوق حجته لهم، مستندا على جملة من الاستفهامات الحجاجية هدفها الأول

تحقيق عنصر الإقناع، ويختمها بالسؤال **"أليس غزة نفسها ملأى بمخيمات تقصف اليوم، سكانها أبناء من تهجروا في النكبة؟"**

وإن الاستفهام هنا باستخدام الدالة الحجاجية الهمزة ودخولها على " ليس" أخرجت الاستفهام عن معناه الحقيقي، لتفيد معنى التقرير، فهو و(أهل غزة) يعرفون أن غزة مليئة بالمخيمات غير الآمنة من القصف، والسؤال هنا إذ يعطي السياق قيمة حجاجية قوية يستند فيه على واقع حي (قصف المخيمات)، إذ يؤكد من خلاله على افتقاد الأمن أيضا عند خروجهم من غزة أو من أماكن سكنهم.

فالمعنى الحجاجي المتمثّل باستخدام الاستفهام المنفي (الهمزة + ليس) وضّح أن الخروج من البيوت ليس آمنا، واستخدم التمثيل حجاجيا أيضا كيف أنّ من نزحوا سابقا لم يحظوا بالأمن حتى بعد عقود من الزمن.

الموضع الثاني: في خطابه لأهل الداخل المحتل عام 1948م، إذ يطلب منهم التحرك ضد المحتل، والانتفاض عليه، وذلك على النحو الآتي: "يا أهلنا في الداخل، في كل فلسطين التي احتلت عام 48، نعرف سُعار الحكومة وسُعار المتطرفين. وأنتم أدرى بحالكم، **ولكن أليس خيراً للمرء أن يواجههم في الشوارع اليوم بدلاً من أن يواجهوكم في بيوتكم غداً؟** ليسوا غافلين عنكم، ولا آمنين إياكم ولا محبين لكم، بل هم يبيّتونكم."

يخاطب تميم هنا الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي التي احتُلّت عام 1948م، إذ يطلب منهم مواجهة المحتل في الشوارع، ويسوق لذلك تمهيدا مفاده معرفته المُسبَقة بسعار الحكومة والمتطرفين، ثم يطرح السؤال مسبوقا بأداة الربط الحجاجية (لكن)، وهو من الروابط الحجاجية[1] التي تدرج للحجج، بل وتُصنّف أنها ضمن الروابط التي تدرج حججا قوية (الراضي، 2014) إذ إن الاستفهام بما يحمل من طاقة حجاجية، يقوى بالرابط الحجاجي، ويظهر ذلك من خلال أهمية تركيب الجملة الاستفهامية، وكيفية الربط بين ملفوظاتها، "للتّركيبِ أدواتٌ تضمن تلاحم أجزاء النّص وترابطَ عناصرِه واتّصالَ بعضه ببعض، من أهمها الروابط، ويتعلق الأمر بالحالة التي يساق فيها الاستفهام مسبوقا بالرابط (لكن) إذ تنشأ بين الملفوظين علاقة تعارض وتعاند حجاجي" (الراضي، 2014، ص9)، ثم يأتي السؤال بالدالة الحجاجية الهمزة الداخلة على الجملة المنفية، وهنا أيضا فإن الإجابة الضمنية للسؤال، ليست مطلبا للفهم عند المتكلم، وإنما جاء السؤال لتقوية الحالة الحجاجية الانفعالية، بغية الوصول للإقناع والإخضاع، فكان السؤال هنا مجازيا بغرض التقرير، يحمل أيضا معنى التحذير في قوله " **بدلاً من أن يواجهوكم في بيوتكم غداً؟"**، ليصير المعنى الحجاجي للسؤال، أنّ مواجهتكم للاحتلال اليوم في الشوارع، أفضل بالتأكيد من أن يدخلوا عليكم بيتوكم، ويردف بأن الاحتلال ليس غافلا عنهم، ولا مأمنا لهم.. "بل يبيّتونكم"، وذلك تعزيزا

(1) الروابط الحجاجية هي: عناصر لغوية تؤدي دورا أساسيا في اتساق النص وانسجامه، وربط أجزائه شكلا ومضمونا من أجل تحقيق الوظيفة التوجيهية الحجاجية للملفوظات، (جبّار، رائد مجيد، رسائل الإمام علي في نهج البلاغة: دراسة حجاجية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، 2017 ص 99).

لوجهة نظره من السؤال الحجاجي التقريري والتحذيري بنفس الوقت، بألا يحتمل الجواب غير إجابة (بلى)، التي تخدم أغراضه ومقاصده الحجاجية، ولكن من خلال دفع المخاطب إلى الاعتراف بما يريد إثباته، وهو المهمة الوظيفية للاستفهام الحجاجي التقريري (الزماني، 2019).

الاستفهام بالأداة (هل)

وهو حرف استفهام يُطلب به التصديق، وفي طلب التصديق تكمن قوة الإنجاز (أبو يعقوب، 2000)، ونرى في الخطاب أن استخدام (هل) قد فاق غيرها من أدوات الاستفهام، وأن استخدامها فيه كان حجاجيا، حيث خرج الاستفهام فيها من الحقيقة إلى المجاز، وذلك في سبيل تقديم حُجَجِه الرامية للإقناع.

وكان أول استخدامه لها في توجيه خطابه لأهل غزة "الذين يخجل المرء أن يخاطبهم"، لكنّه يخاطبهم إذ يطلب الاحتلال منهم الرحيل، ويصبُّ جُمَلَهُ الحجاجية باستخدام الجمل الاستفهامية، وغيرها في سبيل إقناعهم بالبقاء، حيث يقول: **"يا أهل غزة، يخجل المرء أن يخاطبكم... وإنَ العدو إذ يطلب منكم الرحيل لتأمنوا، يكذب. سلوا أهلنا ممن تهجروا قبل خمسة وسبعين عاماً هل أمنوا؟ هل أمنوا في صبرا وشاتيلا؟ هل أمنوا في تل الزعتر؟ بل هل أمنوا في جنين؟"**

ويُلحظ أن الاستفهام جاء بعد توجيه فعل الأمر لأهل غزة، "سلوا أهلنا" و قد جاء فعل الأمر هنا تمهيدا للحجج التي سيوردها عن طريق أسئلة متعدد بـ(هل)، وليكون فعل الأمر مُنطَلَقًا لهذه الأسئلة "هذا ويسمى فعل الأمر بالفعل قولي؛ وذلك لأنه يهدف بالأساس إلى صياغة مواقع جديدة بحضور طرفي الخطاب في الزمان والمكان، ويرتبط الأمر بردة فعل المتلقي، وحمله على القيام بعمل معين، ونصحه، إزاء شيء ما" (مثنّى، 2015، ص142)، ونلحظ أن النتيجة الحجاجية التي يريد الشاعر إثباتها هي (كذب الاحتلال الإسرائيلي في أمان الفلسطينيين إذا رحلوا)، فيسوق لذلك مجموعة من الاستفهامات المجازية المستوحاة من التاريخ الفلسطيني الماضي والحاضر، في أنّ مَنْ رحلَ لم يأمن، ويبدأ استفهامه بـ (هل) ويدخلها على الفعل الماضي، وفي دخولها على الماضي دلالة النفي، "وقد تأتي أداة الاستفهام (هل) مقترنة بالزمن الماضي، ومرد هذا التخصيص يكمن في أن الأغراض البلاغية لهل هو الإثبات أو النفي" (حميداتو، 2018، ص11)، وفي جملة الاستفهامات الواردة هنا لا تصبُّ الإجابة إلا بالنفي. فهو يريد نفي ادّعاء العدو بالإقناع، ولأن المعركة معركة صمود، فإنّ في رحيل الفلسطيني خطرا يكسر هذا الصمود، ويهدد حياته وأمنه، بالتالي خسارة المعركة، لذا فإن الإقناع في القضية الأخطر يستوجب حججا أكثر، فهو لا يكتفي بحجة واحدة أو اثنتين، إنما يسوق لذلك خمس حجج بصياغة خمسة أسئلة على النحو: هل أمن من تهجّر في عام 1948؟ وهل أمن من تهجر في صبرا وشاتيلا؟ وهل أمن من تهجّر في تل الزعتر؟ بل هل أمن من في مخيم جنين الآن؟ أليست غزة نفسها ملأى بمخيمات تقصف اليوم، سكانها، أبناء من تهجروا في النكبة؟

ونلحظ استخدامه (بل) في استفهامه "بل هل أمنوا في جنين؟"، واستخدام (بل) حرف الإضراب، جاء هنا ليخدم غرضه الحجاجي ويقوّيه، فالإضراب هنا إضراب انتقالي، " فيعني ابن هشام بقوله على دلالة (بل) الانتقال من غرض لآخر هي الانتقال من حجة إلى حجة أقوى منها،

ولما كان الحجاج توجيه وانتقال من حجة إلى حجة أقوى منها وأرقى في السلم الحجاجي كانت (بل) عاملا حجاجيا ترتقي به الحجة" (لكحل، 2010، ص87)، فينتقل من زمن إلى زمن، وليس انتقالا في الموضوع، وجاءت للتقرير على الحالة التي سبقتها، وذلك لدلالة النفي الموجودة في الأسئلة السابقة لها، "وإن تقدمها نفي أو نهي فهي تقرير لما قبلها على حالته" (الأنصاري، 1414هـ، ص112)، فهو يربط جنين -التي لا تزال تُحاصَر، وتُقصف، وتنزف الشهداء، وينعدم الأمن فيها- يربطها بمن سبقها من مخيمات اللجوء بعدم الأمن.

ونجد أن نتيجة الحجاج جاءت قبل الحجج المستخدمة، (**وإن العدو إذ يطلب منكم الرحيل لتأمنوا، يكذب**) ثم ساق الحجج بعدها على شاكلة مجموعة من الجمل الاستفهامية المجازية التي خرجت عن مضمون الاستفهام الحقيقي إلى معنى النفي، وباستخدام أدوات الربط المناسبة، ليثير فعاليته الحجاجية، ويجعل المخاطَب رهين الإجابة الواحدة التي يريدها تميم، التي تفضي به إلى الاقتناع بالبقاء؛ لأن الرحيل لا يعطي أمانا بدلالة انعدامه عند من رحل قبله، وليس كما يزعم العدو.

ومما استخدمت به (هل) دالّةً حجاجية في سياق الاستفهام الحجاجي، ما جاء في توجيه خطابه لأجهزة الأمن الفلسطيني في الضفة الغربية، يلومهم على صمتهم، ويحثهم على مواجهة العدو، وعدم إطاعة الأوامر الداعية للسكوت، إنه يخاطبهم لتأجيج مشاعرهم لقتال الاحتلال، وتحريك النخوة فيهم ليصير سلاحهم أداة شرف، لا سلاح ذل يحمي الاحتلال (حسب وصفه)، فيقول:

"ويا منتسبي أجهزة الأمن في سلطة رام الله، يا ستينَ ألف مسلح بقي سلاحهم ساكتاً يوماً بعد يوم، والأطفالُ يقصفون في سرائرهم، هذا التاريخ يُكتب فاختاروا مكانكم منه، وانظروا في عيون أمهاتكم وأطفالكم، واسألوا أنفسكم: **هل تطيعون الأوامر وتقفون على الحياد وشعبكم يباد؟ وتحمون الاحتلال من شعبكم أم تحمون شعبكم من الاحتلال وتعيدون لسلاحكم شرفه؟ هل تنتظرون دوركم في الإبادة والتهجير؟ أم تدفعون عن أهلكم بما ملكت أيديكم؟** واعلم يا حضرة الضابط أن هذه الحرب إذ تشتد، فإن كل فلسطيني يعاون العدو أو يحول دونه، سيكون هو العدو، وسيجري عليه ما يجري على العدو من أحكام"

فالنتيجة التي يريد إثباتها وإقناع رجل الأمن الفلسطيني بها أن مواجهة المحتل واجب ينقذه من العار، ومن إبادته وشعبه، وهو يسوق لذلك مجموعة حجج عقلية، وأخرى لغوية باستخدام الاستفهام الحجاجي ودوالّه في سبيل توجيه الرأي وتصويب وجهة النظر عند الأمن الفلسطيني العازف عن القتال (حسب وصفه).

"هل تطيعون الأوامر وتقفون على الحياد، وشعبكم يُباد؟"

ونلحظ أن (هل) دخلت على المضارع، "وهي تخلص المضارع للاستقبال: وبسبب دلالتها على الاستقبال لا يجوز دخولها على ما يدل على الاستقبال كالتسويف و(لن)" (عيدة، 2012، ص29). فلمّا كان من معانيها الاستقبال مع المضارع صار المعنى (فهل ستظلون تطيعون الأوامر؟) أي بعد أن يُقصف الأطفال في سرائرهم، وبعد أن تنظروا في عيون أمهاتكم، هل

ستطيعون الأوامر بينما يُباد شعبكم؟! وهو يجعل السؤال مركبا، تطيعون الأوامر، ويعطف عليها "تقفون على الحياد"، ثم يستخدم واو الحالية "وشعبكم يُباد"؟! ويخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى الاستنكار التعجبي، "الاستفهام التعجبي يعمل على إفراز الفكرة وتكثيف الحجة فيها" (جابر، 2023، ص457) ليقيم الحجة عليهم مستنكرا عزوفهم عن القتال، وحياديّتهم، في الوقت يباد فيه شعبهم.

ويسعى تميم من وراء توظيف الاستفهام الحجاجي مع الروابط الحجاجية (الواو-واو الحالية) هنا إلى ضرورة اقتناع رجل الأمن الفلسطيني بوجوب قتال العدو لإنقاذ شعبه، ولا يخفى الدور الحجاجي الذي تقوم به الواو العاطفة في سبيل تقوية الحجج، "إذ لا يقتصر دورها على الجمع بين الحجج بل ترتبها –أيضا – لتقوية الحجاج وتدعمه، وتنسجها في خطابٍ منسجمٍ متكامل، تقوي كلٌّ حجة فيه الحجج الأُخرى المصاحبةَ لها، وتعمل على الربط النّسقي أفقيا، لتتسلسلَ الحجج بطريقة تدريجية تجعل المخاطَب يفهم مقصد الخطابِ، وتزيد في إقناعه مع كلّ حجة إضافية" (الشهري، 2004، ص472).

وفي صيغة أخرى متعلقة بنفس الغرض الحجاجي أو تثبيتا للنتيجة الحجاجية ذاتها، (وجوب قتال رجل الأمن الفلسطيني)، يضع تميم رجل الأمن الفلسطيني أمام جملة من الاستفهامات، ويطلب إليهم فيها تعيين الإجابة بالمفاضلة بين خيارين، أحدها مرفوض في العُرف العسكري والأخلاقي، والآخر ما يتوجب عليه القيام به فيقول: **"وتحمون الاحتلال من شعبكم أم تحمون شعبكم من الاحتلال وتعيدون لسلاحكم شرفه؟**

إنه يترك خيار الإجابة لرجل الأمن وسط مفارقة كبيرة جدا بين الخيارين، باستخدام أم المنقطعة، التي تأتي بمعنى بل الإضرابية، "تختص (هل) بطلب التصديق الإيجابي، فلا تستخدم لطلب تعيين أحد الشيئين؛ ولذا لا تقع بعدها (أم) المتصلة التي يطلب بها وبأداة الاستفهام التعيين، فإذا وقعت (أم) بعد (هل) كانت (أم) منقطعة بمعنى (بل) الإضرابية "يعني أنك استفهمت أولا عن نسبة الجملة التي قبلها، ثم أردت إضرابا عنه" (المكّي، 1410هـ، ص39)، وبذلك تقوى الحجة بالإلزام الذي تحمله (أم)، وهي في الدرس الحجاجي تفيد تقوية الحجة التالية على السابقة، فيكون المقصود حجاجيا من السؤال هل ستحمي الاحتلال؟ بل احم شعبك، وأعد لسلاحك شرفه.

ولا يخفى أن الاستفهام هنا أيضا جاء حجاجيا بامتياز، وجاء ليبرهن لرجل الأمن أن الخيارين اللذين أمامك، لا لمجال للمقارنة بينهما على جميع الأصعدة، ويزيد بعد (أم) في استفهامه (وتعيد لسلاحكم شرفه؟) ليكون الإغراء معنى آخر يذهب إليه الاستفهام إضافة لمعنى النهي عن حماية الاحتلال، ليقول لرجل الأمن أيضا لا زلنا نأمل منكم خيرا في أن تعيدوا لسلاحكم شرفه الذي غاب بغياب المواجهة.

فالحجة تمثلت باستخدام دالة الاستفهام (هل)، و(أم) الإضرابية، ليشكل الاستفهام هنا حجة ساقها تميم في سبيل إقناعه رجلَ الأمن بضرورة الانخراط في المقاومة، لحماية شعبه، وإعادة شرف سلاحه، حتى لا يكون أداة حماية للاحتلال. ومثلها أيضا قوله: **هل تنتظرون دوركم في الإبادة والتهجير؟ أم تدفعون عن أهلكم بما ملكت أيديكم؟**

إذ يُعمل الاستفهام هنا حجاجيا، ويكون المنطق العقلي هو الفاصل بالإجابة، فلا يمكن أن يقبل ذو عقل سليم بإبادة أهله وتهجيرهم بينما يملك السبيل للدفاع عنهم. ويختم تميم خطابه للأجهزة الأمنية بسطرين يحملان معني التحذير بل الترهيب، إذ يقول: **"**واعلم يا حضرة الضابط أن هذه الحرب إذ تشتد، فإن كل فلسطيني يعاون العدو أو يحول دونه، سيكون هو العدو، وسيجري عليه ما يجري على العدو من أحكام".

ذلك أن المتخاذل مع شعبه أو المتعاون مع المحتل -حسب وصفه- سيجري عليه ما يجري على العدو من أحكام، وأي حكم سيصدره الفلسطيني على عدوه؟! ويجيء هذا التحذير بعد حجاجية الاستفهام لديه، ليكون أثره أقوى بأن يكون آخر ما يسمعه المخاطَب ارتباط مصيره بمصير المحتل في حال اشتداد الحرب إذا بقي على موقفه في عدم القتال.

وفي سياق آخر، يستعمل تميم (هل) في خطابه الجيش المصري، ويهيب به للنهوض في سبيل الدفاع عن مصر وغزة، فيقول: **"ويا جيش مصر، هل ثم من عمل أهم من الدفاع عن النيل وقناة السويس وسيناء؟"**

يطرح تميم هنا خطر إسرائيل الداهم على النيل، وقناة السويس، وسيناء، وهي ثلاث قضايا تعد جوهر الأمن القومي والاقتصادي، والغذائي لمصر، ويرى أن أقدس مهمّات الجيش هي الدفاع عنها، أما معنى الاستفهام فهو النفي، ولتعدل (هل) عن معناها الاستفهامي إلى معنى النفي، أي (لا شيء أهم من الدفاع عن النيل وقناة السويس سيناء) وهي نتيجة الحجاج التي يسعى تميم لإثباتها، وهنا نرى كيف وظّف تميم دالة الحجاج (هل)، إضافة لتوظيف الرابط (واو العطف) في التركيب، ليعطف أهم ثلاث قضايا تهم الأمن القومي المصري، وذلك في قالب استفهامي تثير إجابتُه المخاطبَ للوصول إلى وجهة رأي المخاطِب، وهي الإيمان بضرورة تحرك الجيش المصري للدفاع عن مصر ضد الخطر الإسرائيلي، وبذلك يتحقق عنصر الإقناع.

الاستفهام بالأداة (ما)

اسم استفهام يقع على جميع الأجناس، بمعنى أي شيء، "وهي تدل على الاستفهام وغير الاستفهام فإن جاءت للاستفهام دلّت على غير العاقل" (عيدة، 2012، ص30)، وقد ورد الاستفهام الحجاجي بـ (ما) في ثلاثة مواضع في الخطاب، أمّا أولُها ففي سياق الحديث عن إسرائيل دولةً لا تطيق إطالة الحرب، مع أنها تتحدث عن ضرورة تحقيق أهدافها باحتلال غزة والتخلص من المقاومة فيقول: **"**وقد أعلن العدو لهذه الحرب أهدافاً يستحيل معها النصر السريع الرخيص ذاك، فإعادة احتلال مدينة كثيفة السكان منتشرة السلاح ليس عندها ما تخسره ليس بالأمر الهين على القوى العظمى، **فما بالك بإسرائيل؟"**

وهنا يوجه المتكلم خطابه نحو المخاطب لغاية إقناعه بضعف إسرائيل أمام تحقيق أهدافها، فيقدم الأسباب المنطقية لاستحالة النصر السريع (الرخيص) للدول العظمى وفق الظروف المتوافرة، باحتلال مدينة ذات كثافة سكانية منتشرة السلاح ليس لديها ما تخسره، ثم يردفها بسؤاله " فما بالك بإسرائيل؟

وما بال تعني: ما شأن وما حال (سعيد، 2000)، وقد جاءت مسبوقة بحرف الفاء "فما بالك بإسرائيل"؟

"الفاء من الروابط الحجاجية ، ولها وظيفة مشابهة للواو؛ فهي تفيد الترتيب في الحجج، وربط النتائج بالمقدمات، أي ربط الأسباب" (عبده، 2021، ص555)، وهو إذ يستخدم ضمير المخاطب (الكاف)، فإنه يعطي السؤال قوة حجاجية إنجازية، بتوجيهه مباشرة للمخاطب، والنفي هو المغزى من السؤال، والجواب الضمني المرتقب من الخاطب، أي أنّ إسرائيل "الدولة الصغيرة" لا تقوى على حسم المعركة، إذ تعجز عنه الدول الكبرى، وهي بذلك لن تحقق أهدافها، والغاية من السؤال هو بسط حجته باستحالة تحقيق العدو أهدافه، ليخرج معنى السؤال من حقيقته إلى المجاز، بغاية الوصول بحجته الاستفهامية إلى عنصر الإقناع لدى المخاطب.

ومن الصور التي وردت عليها (ما) إضافتها إلى حرف الجر اللام

وقد جاءت في سياق افتراض تميم إنكار البعض عليه خطابه عن الحرب وهو آمن، وذلك على النحو الآتي: "والله من وراء المقصد سيقولون لك: **ما لك تقول ما تقول وأنت آمن؟** قل لهم: أتمزحون؟"

وهنا نقول إن السؤال الذي افترضه تميم، يحمل معنى إنكار السائل له أن يخطب عن الحرب وهو آمن، "وتخرج الأداة الاستفهامية (مالكَ) عن دلالتها الأصلية إلى غرض بلاغي وهو الإنكار" (عيدة، 2012، ص34)، وقد ساقه تميم في خطابه ليكبح جماح المتسائلين أو المغرضين، وليزيد من مصداقية خطابه وتبيان إلى أي مدى يكمن خطر الوجود الإسرائيلي والأنظمة الحاكمة في المنطقة، والسؤال بحد ذاته تمهيد لحجة أقوى منه، أثبتها كما طرحنا في سؤاله التالي "أتمزحون"؟ فقد ساق تميم سؤالين حجاجيّيْن كان الأول إنكاريا، والثاني توبيخيا، ليثبتَ نتيجة حجاجه وإيصال قناعة للمتلقي أو المخاطب بوجهة نظره القائمة على أنه لا أمْنَ لأي مواطن عربي، طالما أن إسرائيل هي إسرائيل، وحكام العرب لا يزالون يمنعون السلاح عن مواطنيهم.

الاستفهام بالأداة (ماذا)

وهي أداة استفهام يُسأل بها عن الفعل، و بغض النظر عن الاختلاف اللغوي في توجيه تركيبها، إلا أنّها تقع اسم استفهام يرد في السياق الحجاجي حجةً للإثبات أو النفي، أو الأمر، وقد وردت في سؤال تميم عند توجيه خطابه لأهل مصر، وحثهم على التحرك من أجل غزة؛ كون الحرب على حدودهم، (حق العروبة، وحق الجيرة)، وهو يحشّدهم ضد إسرائيل المتآمرة عليهم بمحاولة إلغاء قناة السويس، ثم يوضح لهم خطورة دورها وتآمرها عليهم بتعاونها مع أثيوبيا في بناء سد يلغي نهر النيل، فيقول: **"**يا أهلنا في مصر يا عمود الخيمة، وحماة الأمة منذ القدم، هذه الحرب على حدودكم أنتم، فانظروا ما مكانكم منها وأي طرف تنفعون، وها هي إسرائيل تبني طريقاً برياً يلغي قناة السويس وتتحالف مع إثيوبيا في بناء سد يلغي النيل، **فماذا يبقى من مصر بعد هذين؟** هذا والحكومة المصرية في حال سلم مع إسرائيل كأنه حلف**..."**

والواضح من السؤال ضمن السياق الحجاجي أنه يضيف حجة أخرى عن طريق استفهام مجازي يفيد النفي، ليقود المخاطَب (الشعب المصري) إلى جواب يتوافق والنتيجة الحجاجية التي يرمي إليها، وهي (أنه لن يبقى لمصر شيء بعد النيل وقناة السويس)، وهو ما أدّى إلى تشكيل فعاليّة تهدف إلى وصول المخاطبِ نفسِه إلى عنصر الإقناع بمجرد التفكير بجواب السؤال المطروح. والواضح أن الاستفهام بـــ(ماذا) الغرض منه رفع الإبهام عن محل التساؤل، أمّا ورودها في المقامات السابقة فإن السائل لم يستهدف ذلك، وإنما ساقها في الخطاب دالةً حجاجية ضمن تركيبة السؤال الحجاجي في سبيل إثبات وجهة النظر وتحقيق الإقناع بطريقة تفاعلية بين السائل والمخاطب.

استخدام الأداة (مَنْ)

معلومٌ أنّ مَـــنْ يُسألُ بها عن العاقل "يُطلبُ بها تعيين العقلاء، أي شخصا، وهو الأكثر" (المكي، 1410هـ، ص24)، وقد وردت في موضعين أما الأول، ففي سياق مخاطبة أهل غزة، وإقناعهم بعدم الانقياد لأوامر الاحتلال بالرحيل عن منازلهم، مُتذِّرّعًا بتوفير الأمن لهم، فيقول:

"هذا والقرار قراركم، وأنتم أبطال مهما قررتم، لكن العدو يطلب أمان نفسه، لا أماننا. ويدعو إلى التهجير لا لأنه خائف على المدنيين، بل لأنه خائف منهم، ومن ذا يسمع نصيحة عدوه في الحروب؟

ونلحظ أن السؤال جاء بعد جملة من الروابط والعوامل الحجاجية التي ساقها للإقناع، فيبيح لهم في البداية اتخاذ القرار "والقرار قراركم"، ثم يستدرك بـ(لكنّ)، الرابط الحجاجي الإبطالي المدرج للحجج القوية، "فهي بهذا المعنى (الاستدراكي) تفيد نفي الإثبات لما قبلها وتثبته لما بعدها، فهي إذا توسطت دليلين بوصفهما رابطا حجاجيا، جعلت الدليل الذي وراءها أقوى من الدليل الذي سبقها، وتقوم بتوجيه النتيجة في الوجهة التي تثبتها الحجة الثانية وتوجه الحديث برمته، وتكون هي النتيجة المقصودة من طرف المتكلم أو المحتج" (عبده، 2021، ص553)، ويقول إن العدو يريد أمنَهُ لا أمنَكم، وهو يستخدم النفي أيضا، "لا أمننا" وفي "لا، لأنه خائف"، وفي النفي يقول الناجح "وهو من العوامل الحجاجية التي تسهم في إقناع المخاطب، ودفعه إلى القبول والتسليم إذ يوجه النّفي الأقوالَ الحجاجية إلى نتائجها من بداية الخطاب، إذ يفضي دخوله على الخطاب إلى قلب نتيجته وتحويل محتوى القضية عن طريق إبطال محتواها السابق".

ثم يستخدم (بل) الإضرابية الإبطالية، ويتلوها بـــ (لأنّه)، وهي "من ألفاظ التعليل، وإحدى الأدوات اللّغوية التي على الخطيب توظيفها في أثناء حجاجه، بل هي من أهمها، فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه، وتستعمل لتبرير الفعل "التي من شأنها الربط بين الحجج، والنتائج، تبريرا، وتعليلا وبيانا للسبب" (الشهري، 2004، ص472).

وليس غريبا أن تُوظَّف كلُّ تلك الروابط والعوامل الحجاجية تمهيدا للسؤال الحجاجي، إذ إنّ قيمة السؤال هنا غاية في الأهمية؛ كون الإجابة عنه تمثّل نتيجة الحجاج، ونقطة التقاء المتكلم مع المخاطب، الذي يخرج عن إطار الحقيقة إلى النفي، من ذا يسمع نصيحة عدوه في الحروب؟

ففي السِّلم لا تُسمع نصيحة العدو، فكيف الحال بسماعها في الحروب؟ وهنا تظهر أيضا القيمة التركيبيّة للسؤال الحجاجي، إذ إنّ إضافة شبه الجملة (في الحروب) أعطت السؤال عاملا حجاجيا قويا يثير الاستهجان، ويستدعي مزيدا من التأكيد على معنى النفي في السؤال، فالنتيجة الحجاجية (لا يمكن لأحد أن يسمع نصيحة عدوه في الحروب).

وقد استعمل (مَنْ) أيضا في سياق خطابه لجيش مصر، وهو كما يظهر يعرّفهم بعدوهم –إن كانوا لا يعلمون- ويضعهم أمام خيارين للاختيار، وربط بينهما ب(أم)، فيقول:

ثم من عدوك؟ قوة نووية احتلت سيناء مرتين تحاربك في رزقك من المال والماء حتى وأنت تسالمها؟ أم فدائيون يسعون لتحرير شعبهم وبلادهم، سلاحهم معترض بين إسرائيل وسيناء، دمهم دمك، وقوتهم قوتك، وخيرهم لك وضررهم على عداك؟

فالسؤال الحجاجي "ثمّ من عدوك؟" جاء مقدمة لاستفهام باستخدام (أم التعيين)، فأما الخيار الأول المطلوب من المخاطب التفكير فيه يتمثل بقوة نووية احتلت سيناء، وتحارب المصريين في رزقهم ومائهم، حتى في السِّلم، وقد استخدم الرابط حتى، ويُعدّ الرابط (حتى) أحد الروابط المهمة التي تعمل على تقوية الخطاب، وتؤدي وظيفة التساوق بين الحجج، "ثم إن الحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون الأقوى" (العزاوي، 2006، ص73)، أمّا الخيار الثاني فهم فدائيون يسعون لتحرير شعبهم، وبلادهم ... يدافعون عن سيناء، وتربط بينكم أعظم أنواع الروابط (الدم)، (قوتهم المدافعة عنك) (خيرهم لك) (ضررهم على عدوك)؟

والواضح أن الاستفهام الوارد في السياق لا يُحمل على حقيقته، بل وظّفه تميم لإعمال الحجة وإقامتها على الجيش المصري، والمعنى الذي خرج إليه الاستفهام هو الاستنكار، إذا ينكر على الجيش المصري عدم التمييز بين العدو، والصديق، وهو هنا إذ يقوي حجته باستخدام الاستفهام الاستنكاري، ليشترك المخاطَب في الإجابة، ويقتنع جراء المقارنة بين (الاحتلال) و(المقاومة) وفي تصرف كل طرف تجاه مصر.

الاستفهام بـــالأداة (متى)

وهو اسم استفهام يطلب به تحديد الزمن، وقد ورد الاستفهام بها في سياق توجيه الخطاب لحلفاء المقاومة في الشمال (شمال فلسطين)، (سوريا)، (لبنان) مطالبا إياهم بضرورة الاشتراك في الحرب القائمة، مستخدما المنطق العقلي، والواقعي، إضافة إلى أساليب الشرط والاستفهام الحجاجي، وذلك على النحو الآتي:

"يا أهلنا وحلفاءنا وسندنا في الشمال، ويا أهلنا في بر الشام الكبير ويا حلفاء المقاومة في الإقليم إذا حاربنا العدو معاً خير لنا من أن نحاربه فُرادى و**إن لم يكن الآن فمتى؟**"

ونلحظ أن المتكلِّم قد بدأ خطابه للحلفاء بالنداء كما بقية الفئات، لكنّ جوهر الحجاج عنده في خطابهم اعتمد على عامل الشرط في جملتين شرطيتين، استوفت الأولى جوابها، وأما الثانية فكان جوابُها استفهاما (فمتى؟) فقد جاء اسم الاستفهام واقعا في جواب الشرط، ومعلوم أن الشرط عامل حجاجي وأن الجملة الشرطية بأجزائها (حرف الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط) "وهي مؤلف

قوي متكون من قول حجة، وهو يفرض توجيه حجاجي للخطاب لضبط السياق" (لزهر، 2020، ص63)، والاستفهام هنا خرج من معناه الحقيقي إلى المجازي، وهو(الاستبطاء)، إذا استبطأ المتكلم تأخر المخاطَب عن مشاركته في الحرب، ويستخدم الاستفهام حجةً تقوّي مقصد الحجاج لديه، للوصول لقناعة يريدها، وهي أن الوقت قد حان للمشاركة في الحرب.

وقد وردت متى في موضع آخر من الخطاب، أراد من خلالها نفي عنصر الأمن والأمان بوجود إسرائيل، وبوجود حكام الأنظمة العربية –حسب قوله- فيقول: **"متى كان مثلي ومثلكم آمنا في بلادنا، وإسرائيل إسرائيل وحكامنا حكامنا؟**

والواضح أن استخدام (متى) هنا جاء حجاجيا ليقدم المتكلم حجته على هيئة سؤال، فهو يستفسر عن الأمن في ظل وجود إسرائيل والحكام، وقد خرج استفهامه من دائرة الحقيقة إلى المجاز، إذ إن معناه هنا هو (النفي)، فالنتيجة الحجاجية للسؤال (لا أحد آمن في بلاد العرب بوجود إسرائيل بقوتها، وحكام العرب بمنعهم السلاح) ويسوق لهذه النتيجة دالة استفهامية، (متى) و واو الحالية، والواو العاطفة، التي عملت على ترتيب الاستفهام الحجاجي داخل النص، بما يخدم حجاجيته، والوصول بذلك مع المخاطب إلى جواب هو عينه نتيجة الحجاج.

وهكذا، فإننا نلحظ مما سبق أن تميم البرغوثي قد استخدم الاستفهام بأدواته المختلفة وتراكيبه المتنوعة، وقد خلع الاستفهام فيها جميعا ثوبَه الاستفهامي الحقيقي لينتقل إلى أغراض أخرى كالنفي، والإنكار، والتعجب، والتقرير، وذلك حسب السياق الوارد، وطبيعة المخاطَب، ليشكل الجواب الضمني مُدخلا للإقناع، ويكون الاستفهام الحجاجي وسيلةً إقناعية بحت، وفي ذلك تقول سامية الدريدي: "على أن طاقة السؤال الإقناعية تنبني في أغلب الأحيان على الضمني لا المصرح به، وهو أمر تعرض إليه ديكرو حين بيّن أن الافتراضات الضمنية في بعض الأسئلة هي التي تجعل الاستفهام أسلوبا حجاجيا؛ لأنّ أية إجابة مهما كان نوعها لابد أن تسلم بتلك الافتراضات بل تقر ضمنيا بصحتها" (الدريدي، 2011، ص206).

الخاتمة والنتائج

ختاما، لقد كان الاستفهام في خطاب تميم البرغوثي "تحريرها كلها بدأ" لافتا للانتباه، وجديرا بالدراسة تداوليا، وقد تبيّن بعد إجراء الدراسة أن للاستفهام قوة إنجازية، وفعالية حجاجية قوية في ترسيخ وجهة نظر المتكلم للمخاطَبين، وأن خروج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، زاد من حُجج تميم في إيصال المعنى، وإشراك المخاطب بالوصول إلى النتيجة الحجاجية التي يسعى إليها تميم في خطابه، وذلك من خلال الإجابة الضمنية التي يتضمنها السؤال الحجاجي. **وأمّا أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة**

1. فعّل الشاعر تميم البرغوثي الاستفهام بطرق حجاجية لافتة، فورد الاستفهام في أكثر من عشرين موضعا من الخطاب.

2. خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى المجازي في جميع الجمل الاستفهامية في الخطاب، وقد اختلفت معاني الاستفهام الحجاجي باختلاف الفئات المُخاطَبَة، فكان منها: (التقرير، الإنكار، التعجب، النفي، الاستنكار، الاستبطاء)

3. كان لاستخدام أدوات الاستفهام (الدوال الحجاجية) أثرٌ فعّالٌ في تكوين الجملة الحجاجية، وقد استخدم الشاعر في خطابة (الهمزة، وهل، ومن، وما، وأم، ومتى) وكانت (هل) أكثرها ورودا.

4. كان للروابط الحجاجية أثرٌ بارز في تقوية الفعالية الحجاجية والقوة الإنجازية داخل النص الحجاجي، وأهم تلك الروابط (بل، لكن، واو العطف، الفاء، لأنّ، أم، حتى).

5. للاستفهام في الخطاب طاقة حجاجية فاعلة، أدّى إلى تقوية الحجة، وإشراك المخاطب في الوصول إلى نتيجة الحجاج من خلال الإجابة الضمنية عن الأسئلة الحجاجية.

6. يحمل أسلوب الاستفهام في ذاته قوة إنجازية تحمل طابعا حجاجيًّا، فيحوي في أبعاده الاستعمالية ومقاماته المختلفة قوة تأثير حجاجية، وعليه استند تميمٌ في توجيه خطابه للفئات المعنيّة، ليكون جسرا يصل من خلاله إلى الإقناع، أو إعادة التفكير بوجهة نظره علّه يؤثر في تغيير الواقع.

التوصيات

أهم ما يُوصى به عقب إنجاز أي بحث لساني، هو تفعيل الدراسات اللسانية التطبيقية على مختلف النصوص الأدبية، القديمة منها والحديثة، على أن الباحث يفضلُ إجراءَها على نصوص جديدة لها ذات قيمة من مختلف النواحي الأدبية، والفكرية، والوطنية، ذلك أنّ مثل هذه الدراسات يثري تلك النصوص، ويمهّد بدراسات جديدة على نصوص أخرى، وبآليّات مختلفة، كما ويوصي الباحث الاهتمام بربط المستويات اللغوية بالتداولية، والعمل على مزيد من الدراسات التطبيقية في مجال اللسانيّات التداولية، وتوظيفها في الدراسات القادمة، ثم إنّ آليّات الحجاج اللغوية كثيرة، وعليه فإن اتخاذ آلية أخرى وتطبيقها على ذات الخطاب سيكون ذا جدوى تثري هذا النص الغني.

***تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب مصالح في هذا البحث.

المراجع

- الأنصاري، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). *لسان العرب*، ط3. بيروت، لبنان: دار صادر.
- العزاوي، أبو بكر. (2010). *الخطاب والحجاج*، بيروت، لبنان: مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر.
- إيكو، أمبيرتو. (2005). *السيميائية وفلسفة اللغة*. ترجمة: أحمد الصمعي، بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

- سعيد، عبد الله محمد. (2000). *أساليب الطلب في الحديث النبوي، دراسة بيانيّة في الموطّأ*، القاهرة، مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- صحراوي، مسعود. (2005). *التداولية عند العلماء العرب*، ط1. بيروت، لبنان: دار الطليعة.
- عبد الفتاح، هند رأفت السيد. (2019). السؤال الحجاجي عند نجم الدين الطوفي: دراسة تطبيقية على نماذج متفرقة من الحديث النبوي الشريف. *مجلة حوليات آداب عين شمس*، *47*، 387- 416.
- قديري، سامية، وقديري نسيبة. (2021). *آليات الحجاج اللغوية في رائية الأمير عبد القادر أنموذجا* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، الجزائر.
- ابن الناظم، بدر الدين. (1409هـ). *المصباح في المعاني والبيان والبديع*، ط1. تحقيق: حسني عبد الجليل، القاهرة، مصر: مكتبة الآداب.
- ابن فارس، أحمد. (1979). معجم *مقاييس* اللغة، ج5. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
- أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر السكاكي. (2000). *مفتاح العلوم*، ط1. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الأنصاري، جمال الدين ابن هشام. (1991). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الكويت، الكويت: مطبوعات المجلس الوطني للثقافة والفنون.
- الحنبلي، نجم الدين الطوفي. (1987). *علم الجذل في علم الجدل*، ط1. تحقيق: فولفهارت هاينريشس، بيروت، لبنان: منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.
- الدريدي، سامية. (2011). *الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه*، ط1. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- الدسوقي، محمد عرفة. (2017). *حاشية الدسوقي على مغني اللبيب*، جزء1. تحقيق: عبد السلام أمين، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الراضي، رشيد. (2014). *المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية*، ط1. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- الزركشي، أبو عبد الله بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1994). *البحر المحيط في أصول الفقه*، ط1. الجيزة، مصر: دار الكتبي.
- الزماني، كمال. (2019). حجاجية الاستفهام التقريري في مناظرة عمر بن عبد العزيز للخوارج. *مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية*، 6، 138-154.
- الشامي، ألطاف إسماعيل. (2019). حجاجية السؤال في شعر البردوني. *مجلة آداب المستنصرية*، 43(87)، 27-55.
- الشنقيطي، خديجة. (2016). *المنحى التداولي في التراث العربي*، الأمر والاستفهام-نموذجين، اربد، الأردن: عالم الكتب الحديثة.

- الشهري، عبد الهادي. (2004). *استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية*، ط1. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- العزاوي، أبو بكر. (2006). *اللغة والحجاج، الدار البيضاء*، المغرب: العمدة في الطبع.
- المكّي، علم الدين أبو الفيض محمد بن عيسى الفاداني. (1410هـ). *حسن الصياغة شرح دروس البلاغة*، الجيزة، مصر: دار عمر المختار للنشر.
- الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني. (1429هـ). *الخصائص*، ط3. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الناجح، عزالدين. (2011). *العوامل الحجاجية في العربية*، ط11، مجلد 1. تونس، تونس: مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع.
- بالمدن، عبد الحق. (2020). *حجاجية الاستفهام في اللسان العربي*. مركز نماء للبحوث والدراسات. https://nama-center.com/articles/details/41293
- جابر، هبة مصطفى. (2023). الاستفهام الشعري في ديوان يحيى بن حكم الغزال" مقاربة حجاجية تداولية. *مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها*. *8*(2)، 447-480.
- جبّار، رائد مجيد. (2017). *رسائل الإمام علي في نهج البلاغة: دراسة حجاجية*، كربلاء، العراق: مؤسسة علوم نهج البلاغة.
- حسان، أحمد سالم عوض. (1439هـ). *الأبعاد التداولية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية دار العلوم، جامعة المينا، مصر.
- حمودي، محمد. (2012). الحجاج واستراتيجية الإقناع عند طه عبد الرحمن مقاربة ابستمولوجية. *مجلة حوليات التراث، 12*(12)، 109-118.
- حمودين، علي، وبوصبيع، وداد. (2021). المقاصد الحجاجية اللغوية، في الخطب المنبرية،- خطبة أهمية اللغة العربية لمحمد راتب النابلسي نموذجا. *مجلة دراسات معاصرة، 5*(2)، 305-316.
- حميداتو، علي. (2018). الملفوظات الاستفهامية بين القيمة الحجاجية والتوجيه المعنوي قراءة في نماذج من خطابات محمد البشير الإبراهيمي. *مجلة دراسات أدبية، 10*(2)، 7-14.
- دراوشة، صلاح الدين. (2021). الخطاب الحجاجي في الشعر السياسي في القرن الثاني الهجري. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، 35*(9)، 1404-1436. https://doi.org/10.35552/0247-035-009-002
- زلاسي، عبد الحكيم. وشتوي علي. (2018). *أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، وعلاقتها بالحجاج* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.
- صادق، مثنى كاظم. (2015). *أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: تنظير وتطبيق على السور المكيّة*، ط1. بيروت، لبنان: منشورات ضفاف.

- صولة، عبد الله. (2007). *الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية*، ط2. بيروت، لبنان: دار الفارابي.
- عبد الرحمن، طه. (2008). *التواصل والحجاج، الرباط، المغرب*: مطبعة المعارف الجديدة.
- عبده، يوسف محمد. (2021). دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر للرافعي. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (27)، 544- 557.
- عرابي، محمد. (2014). إستراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلي. *مجلة رفوف، 2*(1)، 152-170.
- عيدة، ناغش. (2012). *أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين، دراسة نحوية بلاغية، تداولية* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- قلاب ذبيح خديجة. ونسيب، فاطمة. (2016). *حجاجية الاستفهام في لغة القرآن الكريم: سورة الأنبياء نموذجا* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي، الجزائر.
- كمال، أيهاب محمد. (2011). *قوة التأثير*، ط1. القاهرة، مصر: دار الحرم للتراث.
- لزهر، كرشو. (2020). *تقانة التحليل الحجاجي للخطاب*، الوادي، الجزائر: مطبعة الرمال.
- لكحل، سعدية. (2010). *الحجاج في خطابات النبي إبراهيم* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- نحلة، محمود أحمد. (2006). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- وكبيل، أدونيل. (1413هـ). *الدعاية والنظريات والتوجهات الحديثة*، الرياض، السعودية: دار النشر والتوزيع والطباعة.
- الديوان. (2023). تميم البرغوثي. https://www.aldiwan.net/cat-poet-tamim-al-barghouti
- ساحة +AJ (2023/10/15). مع تميم/ تحريرها كلها.. بدأ [فيديو]. يوتيوب. https://www.youtube.com/watch?v=C4hNyd9eJy4&t=12s&ab_channel=AJ%2B%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A9
- تميم البرغوثي. (2023). تم الاطلاع بتاريخ 2023/12/15 من https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%BA%D9%88%D8%AB%D9%8A

References

- Ibn Faris, A. (1979). *Dictionary of language measures* (Part 5). (Ed. M. Haroon). Amman, Jordan: Dar Al Fiker Publishers & Distributors.
- Ibn Nathim, B. (1409AH). *The beacon of meanings, eloquence, and literary devices* (1st ed.). (Ed. H. Abduljaleel). Cairo, Egypt: Aladab Library.
- Abu Yaqoob, Y. A. (2000). *The key to sciences* (1st ed.). (Ed. A. Hindawi). Cairo, Egypt: Dar El Kotob for Publishing.
- Alansari, J. (1991). *Maghniyat al-Labib 'A kutub al-A'arab* (Ed. M. Abdulhameed). Kuwait, Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
- Alansari, M. (1414AH). *Lisan al-Arab* (3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Sader Publishing.
- Eco, U. (1986). *Semiotics and the philosophy of language* [السيميائيةوفلسفة اللغة] (2005). Translated by Ahmad Alsumi. Arab Organization for Translation.
- Palmden, A. (2020). *The rhetoric of interrogation in the Arabic language.* Namma for Research and Studies. Retrieved from: https://nama-center.com/articles/details/41293
- Jabir, M. Hiba. (2023). The poetic interrogation in the collection of Yahya ibn Hakam al-Ghazal: A dialogical rhetorical approach. *Journal of Arabic language and Literature of Madinah*, *8*(2), 447-480.
- Jabar, R. (2017). *The epistles of Imam Ali in Nahj al-Balagha: A rhetorical study*. Karbala: Iraq: Nahjul-Balagha Sciences Foundation.
- Hassan, A. (1439AH). *The dialogical dimensions in the interpretation of 'Al-Bahr al-Muhit' by Abu Hayyan al-Andalusi* (Unpublished Doctoral dissertation). Dar Al-Uloom, Minia University, Egypt.
- Hamoodi, M. (2012). Argumentation and persuasion strategy in Taha Abderrahman's works: An epistemological approach. *Revue Annales du patrimoine, 12*(12), 109-118.
- Hamodeen, A. & Busbai', W. (2021). The linguistic argumentative purposes in sermons: The sermon on the importance of the Arabic

language by Mohammad Rateb Al-Nabulsi as a model. *Contemporary Studies, 5*(2), 305-316.

- Hmidato, A. (2018). Interrogative expressions between argumentative value and moral guidance: A study of examples from the speeches of Mohammed Al-Bashir Al-Ibrahimi. *Literary studies, 10*(2), 7-14.
- Alhanbali, N. (1987). *The science of argumentation in the science of rhetoric* (1st ed.). (Ed. Hegel, G.). Beirut, Lebanon: Orient-Institut Beirut (OIB).
- Darawsheh, S. (2021). The argumentative discourse of political poetry in the second century AH. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), 35*(9), 1404-1436. https://doi.org/10.35552/0247-035-009-002
- Aduraidi, S. (2011). *The argumentation in Arabic poetry: Its structure and methods* (1st ed.). Irbid, Jordan: Modern Books World Publisher.
- Adasuqi, M. (2017). *Hashiyat al-Dasuqi on Maghniyat al-Labib* (Part 1). (Ed. Ameen, A.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kotob Al-Ilmiyah Publishing.
- Aradi, R. (2014). *The linguistic aspects of argumentation: An introduction to linguistic argumentation* (1st ed.). Casablanca, Morocco: Markaz Thakafi Arabi Publishing.
- Az-Zarkashī, B. (1994). *The vast ocean in the fundamentals of jurisprudence* (1sy ed.). Giza, Egypt: Alkutibi Bookstore.
- Zalasi, A. & Shtawi, A. (2018). *Interrogative Styles in the Holy Quran and Their Relation to Arguments* (Unpublished Masters dissertation). University of El-Oued, Algeria.
- Azamani, K. (2019). The expository interrogative argumentation in Umar ibn Abdul Aziz's debate with the Kharijites. *Journal of cultural linguistic and artistic studies, 6*, 138-154.
- Saeed, A. (2000). *Request styles in prophetic hadiths: An Analytical Study*. Cairo, Egypt: Dar El Thakaf for Publishing.
- Ashami, A. (2019). The rhetoric of questioning in the poetry of Al-Burduni. *Al-Mustansiriyah Journal of Arts, 43*(87), 27-55.

- Ashanqiti, Kh. (2016). *The dialogical trend in Arab heritage: Command and inquiry - Two models*. Irbid, Jordan: Modern Books World Publisher.
- Ashshahri, A. (2004). *Discourse strategies: A dialogical linguistic approach* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Alkitab Aljadeed Publishers.
- Sadiq, M. (2015). *The dialogical and rhetorical style of argumentation: Theory and application on Meccan Surahs* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Difaf Publishing.
- Sahrawi, M. (2005). *Dialogism among Arab scholars* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Atalia Publishing.
- Sawla, A. (2007). *Argumentation in the Holy Quran through its stylistic features* (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Farabi Publishers.
- Abdulrahman, T. (2008). *Communication and argumentation*. Rabat, Morrocco: Imprimerie El Maarif Al Jadida.
- Abdulfatah, H. (2019). The argumentative questioning of Najm al-Din al-Tufi: An applied study on various examples of prophetic Hadith. *Ain Shams Annals of Faculty of Arts, 47,* 387-416.
- Abdu, Y. (2021). The role of argumentative links and their impact in Al-Rafi'i's hadith Al-Qamar. *Arab Journal for Scientific Publishing, (27)*, 544-557.
- Orabi, M. (2014). The persuasion strategy in communicative linguistic discourse. *Roufouf Journal*, 2(1), 152-170.
- Alazawi, A. (2006). *Language and argumentation*. Casablanca, Morocco: Alumda Publications.
- Alazawi, A. (2010). *Discourse and argumentation*. Beirut, Lebanon: Moderns Rihab for Publishing and Distribution.
- Eida, N. (2012). *Interrogative style in prophetic hadiths in Riyadh Al-Saliheen: A rhetorical, syntactic, and dialogical study* (Unpublished Masters dissertation). Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou, Algeria.
- Qdairi, S. & Qdairi, N. (2021). *Linguistic argumentation mechanisms in the vision of Prince Abdelkader: A model* (Unpublished Masters dissertation). University of El-Oued, Algeria.

- Kamal, E. (2011). *The power of influence* (1st ed.). Cairo, Egypt: Dar Alharam Publishers.
- Lizhir, K. (2020). *The Precision of Argumentative Discourse Analysis. El Oued*, Algeria: Arimal Publishers.
- Likhil, S. (2010). *Argumentation in the speeches of Prophet Abraham* (Unpublished Masters dissertation). Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou, Algeria.
- Almaki, A. (1410AH). *Good composition: Explanation of rhetoric lessons*. Dar Omar Al-Mokhtar Publishers.
- Almusili, O. (1429AH). *The features* (3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kotob Al-Ilmiyah Publishing.
- An-najih, I. (2011). *Argumentative factors in Arabic* (11th ed., Part 1). Tunisia, Tunisia: Alaeddine Library.
- Nahla, M. (2006). *New perspectives in contemporary linguistic research*. Alexandria, Egypt: Dar Elmaarefa Elgameaia Press.
- O'doneel, W. (1413AH). *Advertising and Modern Theories and Approaches*. Riyadh, Saudi Arabia: House of Publishing and Distribution.
- Qalab, Kh., & Naseeb, F. (2016). *Interrogative argumentation in the language of the Holy Quran: Surah Al-Anbiya as a model* (Unpublished master's dissertation). University of El-Oued, Algeria.